الفصل الثاني
قياس الاتجاهات

تمهيد

أولا: تعريف القياس والاتجاه

ثانيا: طرق قياس الاتجاهات.

١ – مقياس "بوجردس" (طريقة البعد الاجتماعي)

٢ – مقياس "ثيرستون"

٣ – مقياس "ليكرت"

٤ – مقياس "كتمن"

٥ – طريقة أوسجود في تمايز معاني المفاهيم

٦ – الطريقة الإسقاطية

ثالثا: كيفية استخراج درجات الاتجاه

رابعا: ثبات وحدة القياس

خامسا: فوائد قياس الاتجاهات

سادسا: تقييم عام لقياس الاتجاهات

obeikan.com

تمهيد

قياس الاتجاهات من أهم مناهج العلوم الاجتماعية، خاصة في بحوث الإعلام والاتصال، ويعتبر وسيلة مناسبة لتفسير السلوك الإنساني، والتنبؤ به، وفي نفس الوقت تكشف عن حاجة إنسانية تستهدف إيجاد الاتساق، والانسجام بين ما يقوله الفرد وما يفكر به، وما يعمله بالفعل، فاتجاهاتنا تتعدد بتباين المواقف التي نتعرض لها، ويمكن رصد هذا التنوع في الاتجاه على ضوء عدد من الأبعاد مثل الشدة (قوة أو ضعفا)، والوجهة (إيجابا أو سلبا)، والتعدد (كثرة العناصر التي يعبر من خلالها الفرد عن اتجاهاته أو قلتها)، ولكي نعرف اتجاه الفرد ونستخدمه في نهج سلوكه، والتنبؤ به تحتاج إلى قياس آراء وانطباعات أفراد المجتمع من خلال إبداء ردود أفعالهم بالنسبة لموضوع ما، مثل اتجاه فئة معينة من الأفراد اتجاه عمل المرأة، أو برنامج، أو قضية محددة مثل الزواج المبكر...الخ.

ولكن قبل التطرق إلى ذلك سنضرب مثالا لتوضيح الاتجاه، وكيفية قياسه.

فلنفرض أن باحثا مهتما بدراسة الأمانة بين طلبة المدارس الابتدائية، فأول عمل يتحتم عليه القيام به هو تحديد الإطار العام لمفهوم الأمانة بالنسبة للظروف التي سيدرس فيها هذه الصفة، ولذلك فإنه سيعمد إلى تحديد أنماط سلوكية معينة لها علاقة بمفهوم الأمانة، ويفترض أن وجود بعضها أو غياب البعض الآخر دليل على أمانة التلميذ، ولنفرض أنه قرر أن يعتبر الغش في الامتحانات من بين تلك الأنماط السلوكية التي يجب أن تكون غائبة لكي يعد التلميذ أمينا.

فهو إذا اعتبر غياب الغش في الامتحانات كمدلول للأمانة، وعليه –بعد أن وصل إلى هذه المرحلة من الإعداد لبحثه– أن يبحث عن تعريفات ذات فعالية

لمدلول الغش في الامتحانات، ويقرر مثلا أن الغش في الامتحانات هو أن يقوم التلميذ بتقديم مساعدة أو طلب مساعدة من تلميذ آخر أثناء فترة أداء الامتحان في حجرة ليس بها من يراقب التلميذ، وقد يجلس الباحث في حجرة مجاورة يراقب سلوك التلاميذ بواسطة ما يعرف بالمرايا ذات الاتجاه الواحد، ويسجل عدد المرات التي يطلب فيها كل تلميذ مساعدة من تلميذ آخر، وعدد المرات التي يقدم فيها تلميذ مساعدة إلى تلميذ آخر.

فتعريف الغش في الامتحانات بهذه الصورة تعريف يمكن قياسه، أي أنه تعريف ذو فاعلية، إذ يتيح للباحث قياس ظاهرة الغش في الامتحانات كميا، وليس هدف الباحث بالطبع قياس الغش في الامتحانات، وليست هذه الخطوة سوى وسيلة للوصول إلى هدفه العام، وهو دراسة الأمانة، ولذلك فسيسوغ في النهاية تعميما قد يصل إلى درجة القانون أو النظرية لتفسير صفة الأمانة.

وأخيرا نرى أن القياس عبارة عن تلك العملية التي تعطى خلالها أرقام حسب قواعد معينة لفقرات التعريفات ذات الفاعلية لمدلولات الصفات والخصائص المتعلقة بأشياء أو أفعال أو أحداث.[1]

(١) - مصطفى عمر التير، مقدمة في مبادي وأسس البحث الاجتماعي، الطبعة الثالثة، طرابلس، منشورات الجامعة المفتوحة، ١٩٩٥، ص، ص ١٥٨، ١٥٩.

أولا: تعريف القياس والاتجاه

أ. تعريف القياس

تعددت تعريفات القياس وتنوعت، فالقياس في معناه الواسع وجود قواعد توضح كيفية تحديد إعداد لما يشاهد من أفعال وأحداث، ويتضمن هذا التعريف ثلاثة جوانب هامة:

- وجود قواعد متعارف عليها يعرفها على الأقل مجموعة من الأفراد.
- إعداد نموذج يوضح القواعد وكيفية توزيعها
- وأخيرا أفعال وأحداث تتعلق بالظواهر أو بالصفات الخاصة بالأفراد، أو بالأشياء أو المتغيرات والعلاقات بينها.[1]

إذن القياس يعتبر أداة من أدوات البحث، يقوم على مقارنة صفة ما يتميز بها فرد معين بصفة أخرى مماثلة لدى أفراد آخرين في المجتمع، وتبدأ المقارنة بالنواحي النوعية وتنتهي بالنواحي الكمية.

ويخضع المقياس للصفة التي يراد مقارنتها (فالمقياس الذي يستعمل لقياس صفة الذكاء، ليس هو المقياس الذي يستعمل لقياس صفة الوزن أو الطول، والمقياس الذي يصلح لقياس المواقف والاتجاهات ليس هو المقياس الذي يستعمل لقياس العلاقات الاجتماعية، أو الرأي العام، وهكذا...) [2]

وتكشف النواحي الكمية عن مقدار وجود الصفة أو مستواها، فهي بذلك تحدد درجتها بالكشف عن مدى احتوائها على الوحدات القياسية التي يصطلح عليها، فإذا اصطلحنا على أن الطول مثلا صفة تقاس بالسنتيمترات فعلينا بعد

---

(١) مصطفى عمر التير، مرجع سبق ذكره، ص ١٥٤.
(٢) إحسان محمد حسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، ص ١٣٧.

ذلك أن نستعين بالمتر في تحديد عدد السنتيمترات التي يحتوي عليها طول معين، أو بمعنى آخر عدد الوحدات التي يحتوي عليها ذلك الطول.[1]

ب. تعريف الاتجاه

يعرف الاتجاه على أنه استعداد نسبي لدى الفرد يملي عليه استجابة محددة، أو تصرف خاص نحو موضوع، أو موقف، أو رأي معين.

ويتكون الاستعداد من أصل فطري، وآخر مكتسب بفضل التنشئة الاجتماعية، ومن الصعب الفصل بين الاستعداد الفطري لدى الفرد، والاستعدادات التي غرزت في شخصيته من خلال التجارب الخاصة، وطرق التنشئة، وتأثيرات البيئة (الفيزيقية والاجتماعية) على الفرد.

فالاتجاه هو حصيلة تفاعل بين عوامل عديدة فطرية، ونفسية، واجتماعية، واقتصادية، وإيديولوجية، وسياسية.

ويؤكد الباحثون على الأثر البالغ للاتجاهات الأولية *Les attitudes primaires* على شخصية الفرد، وعلى تبلور اتجاهات بذاتها في كيانه، وتتكون الاتجاهات الأولية في كنف الأسرة بتأثير من الوالدين، والإخوة، والأقارب.

ويميز البعض بين مختلف الاتجاهات حسب المعايير المستخدمة، فمن حيث الدرجة فهناك الاتجاهات الضعيفة التي لا تحدث في نفس صاحبها أي أثر، ولا تدفعه للدفاع عن اتجاهه، وهناك الاتجاهات القوية التي تملي على صاحبها تصرفاته، وتدفعه للدفاع عنها، ومن حيث السر والعلانية، هناك الاتجاهات

---

(١) إحسان محمد الحسن، وعبد المنعم الحسني، طرق البحث الاجتماعي، بغداد ١٩٨٢، ص ١٣٩.

السرية التي يخفيها صاحبها لأسباب عديدة منها ما يتعلق به، ومنها ما يتعلق بالمجتمع الذي يعيش فيه، والذي لا يحفل باتجاهه...الخ.[1]

ثانيا: طرق قياس الاتجاهات

عدة أساليب ابتكرها الباحثون لقياس الاتجاهات، سوف نركز على أهمها فيما يلي:

١ – مقياس "بوجاردس" طريقة البعد الاجتماعي:

ابتكر "بوجاردس" وحدات أو عبارات تمثل بعض مواقف الحياة الحقيقية للتعبير عن مدى البعد الاجتماعي، أو المسافة الاجتماعية لقياس تسامح الفرد أو تعصبه، وتقبله أو نفوره، وقربه أو بعده بالنسبة لجماعة إنسانية، وقد صمم بوجاردس هذا المقياس بعد إجرائه عدة بحوث تدور حول قياس وتحليل المواقف المتحيزة، أي مواقف الحب والكراهية التي يحملها أبناء المجتمع تجاه الأقليات القومية، والعنصرية في المجتمع، فقد قابل بوجاردس ١٧٢٥ من المواطنين الأمريكيين ينتمون إلى أربعين قومية مختلفة وطرح عليهم عددا من الأسئلة تتعلق بانطباعاتهم أو مواقفهم عن الأقليات القومية والمجتمعات، والشعوب الأجنبية بغية تخمين أو قياس المسافة بينهم وبين هذه الأقليات والمجتمعات، والأسئلة التي طرحها عليهم كانت كثيرة، ومتشعبة، أهمها رغبتهم بقبول أحد الأجانب بأن يكون قريبهم عن طريق المصاهرة والزواج، أو يحصل على عضوية في ناديهم، أو يكون جارهم أو زميلهم في عملهم أو يقاطع من قبل المجتمع أو ينفى أو يطرد من المجتمع، ويجبر على الذهاب إلى مجتمعه الأصلي، وبعد ترتيب وتحليل الإجابات التي استلمها منهم استطاع تكوين مقياس المسافة أو البعد

---

(١) إحسان محمد حسن وعبد المنعم الحسيني، مرجع سابق، ص ١٣٧.

الاجتماعي الذي استخدمه في قياس وتخمين مواقف مختلف الأفراد حول الأجانب والعناصر السكانية الأخرى.[1]

قدم بوجاردس مجموعة من البنود تمثل مدى تقبل أو رفض المواطن الأمريكي للآخرين، وعلى الخصوص أن يعلم كل من هذه البنود أو العبارات بالقبول أو الرفض، ومن هذه العبارات:

- أقبل الزواج منه.
- أقبله جارا في السكن.
- أقبل أحدهم صديقا في النادي.
- أقبله زميلا في المهنة.
- أقبله زميلا في المواطنة.
- أقبله رائدا في وطني.

ولما كان هذا الاتجاه له طرفان أحدهما موجب والآخر سلبي، فقد ضمن" بوجاردس" اختباره عبارات موجبة مثل السابق ذكرها، وعبارات سالبة مثل أقبل استبعاده من وطني.

ويجيب الأمريكي على مثل هذه الأسئلة بالنسبة لجميع الأقليات، والقوميات التي تحتاج إلى دراسة اتجاه أمريكي نحوها، كالإنجليز، والكوريين، والبولنديين، واليهود، والهنود...الخ.

وفي تصميم القياس تحدد بعد المسافة، وإن كانت موجبة أو سالبة طبقا لعدد العبارات الموجبة أو السالبة التي أجاب عليها المفحوص بالرفض أو القبول، وقد اتضح لـ "بوجاردس" أن المواقف التي يحملها الشعب الأمريكي إزاء الشعوب

(١) إحسان محمد حسن، وعبد المنعم الحسيني، مرجع سابق، ص ٢٨٩.

والأجانب تضع الإنجليز والهولنديين في قمة المقياس، وتضع الأتراك والإيرانيين في أسفله.

وما يؤخذ على هذا المقياس أنه غير مقنن بالرغم من أن "بوجاردس" طبقه على ١٧٢٥ أمريكي سنة ١٩٢٧، فإنه لم يستخدمه كعينة تقنين، ومن هنا قلّت أهميته العلمية، كما نجد أن عباراته، أو وحداته غير متساوية، وهذا أخطر ما يصاب به مقياس (كأن نتصور مترا به سنتيمترا يساوي ١٥ مليمترا، وسنتيمترا آخر يساوي ١١ مليمترا مثلا)، لا يمكن لهذا المتر أن يكون مقياسا صادقا، ذلك أن الشخص الذي يوافق على الزواج من قومية معينة، يكافئ ويساوي في نظر "بوجاردي" الذي يقبل أحدهم زائرا للوطن، بينما الواقع يوحي أن الأول أقرب إليهم من الثاني، وأن العبارة الأولى تعني مسافة أقرب إلى موضوع الاتجاه من المسافة بين العبارة الثانية وموضوع الاتجاه، أي أن الأول أكبر ومن هنا فالمسافات بين العبارات غير متساوية مما يصعب معه المقارنة الجيدة بين المفحوصين.[١]

وهذا ما عمل على عدم نشره، وقلل من استعماله لدى الباحثين لعدم موضوعية قياسه.

٢ – مقياس ثيرستون

وهو مقياس المسافات المتساوية الذي استخدمه " ثيرستون" في قياس المواقف، وقد صمم مقياسه على أساس أن لكل موقف تدرجا معينا يبدأ بالإيجابية المتطرفة، وينتهي بالسلبية المتطرفة. والطريقة التي استخدمها " ثيرستون" في بناء مقياسه تتلخص بجمع عدد من العبارات تتعلق بموضوع معين يراد دراسة مواقف الأفراد حوله، وبعد تكوين العبارات عن الموضوع، طلب "

(١) عبد السلام الشيخ، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، ١٩٨٢، ص ١٩١.

ثيرستون" وجماعته من ٢٠٠ فرد دمج العبارات بعضها مع بعض، بحيث تختزل جميعها إلى إحدى عشر عبارة ووضعها على مقياس يتدرج من صفة التطرف في الحب إلى صفة التطرف في الكراهية، شريطة أن تكون المسافات بين هذه العبارات متساوية.

ويمكن اختزال هذه العبارات الموضوعة على المقياس إلى عبارات أقل يمكن درجها على مقياس آخر، واختيار عبارات المقياس الثاني يمكن أن يقوم به عدد من المحكمين، أو عدد من الأشخاص المبحوثين، فلو أردنا قياس آراء ومواقف الأفراد حول موضوع الحرب مثلا، فإن الباحث المصمم للمقياس يمكن تكوين العبارات التالية:

١. لا يمكن أن يكون القطر محترما دون اعتزازه بشرفه القومي، والحرب هي التي تصون الشرف القومي للقطر.
٢. عند إعلان حالة الحرب يجب على كل واحد أن يشارك فيها.
٣. يمكن تبرير الحروب عندما تستخدم للدفاع عن حقوق الأقطار الضعيفة.
٤. كل من السلام والحرب مهمان وضروريان للتقدم.
٥. الشيء الذي نستطيع إنجازه هو تخليص البشرية من شر الحروب.
٦. الحروب هي نوع من أنواع الجرائم.
٧. على جميع الشعوب المبادرة نحو نزع السلاح.

وبعد تحديد هذه العبارات، يجب وضع القيمة القياسية لكل عبارة على انفراد، والقيمة القياسية تحدد درجة تطرف العبارة باتجاه الإيجاب أو السلب، والمحكومون هم الذين يحددون هذه القيم القياسية.

فالقيم القياسية للعبارات السبعة المذكورة أعلاه، والتي توصل إليها المحكومون هي كالآتي: ١،٣ ، ٢،٥ ، ٥،٢ ، ٥،٤ ، ٥،٦ ، ٨،٤ ، ١٠،٦.

وبعد الانتهاء من بناء المقياس، يطلب من الأشخاص المبحوثين التأشير على العبارات التي يتفقون معها، وإهمال العبارات التي لا يتفقون معها، وبعد التأشير يحصل الباحث على قيمة الوسيط للعبارات التي أشر عليها المبحوث، وهذه القيمة أو الدرجة تعكس طبيعة المواقف التي يحملها إزاء الحرب مثلا أو أي موضوع آخر.

ويمتاز هذا المقياس بأنه يقلل عناء المبحوث عند اختيار عباراته، فما على المبحوث إلا أن يقرأ العبارات ويضع علامة إلى جانب العبارة أو العبارات التي يتفق معها، غير أن إعداد المقياس يتطلب جهدا كبيرا، وتركيزا دقيقا لكي يصبح المقياس صالحا للاستعمال، خصوصا ما يتعلق بمشكلة المحكمين عند اختيارهم للعبارات المطلوبة، وتحديدهم أوزانها الرياضية.

٣ – مقياس ليكرت

قام "ليكرت" في عام ١٩٣٢ بتصميم مقياس لدراسة المواقف حول الإمبريالية، السلام العالمي، الزنوج، وبعض المواضيع الأخرى.

وقد اتسم مقياسه بالسهولة، والبساطة، والدقة، والموضوعية بالنسبة لمقياس " ثيرستون"، فقد حاول التغلب على صعوبة المحكمين التي جابهها " ثيرستون" بلجوئه إلى طريقة أخرى يستعان فيها بالمبحوثين بدلا من المحكمين، وأسلوب تصميم مقياس "ليكرت" يتضمن الخطوات العلمية التالية:

١. اختيار عدد كبير من العبارات أو الجمل أو المقترحات المتعلقة بصورة مباشرة بالموضوع المطلوب دراسة مواقف الناس حوله.
٢. اختزال هذه العبارات والجمل بعدد أصغر شريطة أن تكون العبارات المختارة واضحة، ومختلفة بمعناها وشدتها، ومكملة الواحدة للأخرى على المقياس.

٣. الطلب من المبحوثين تحديد مواقفهم تجاه هذه العبارات من حيث موافقتهم أو عدم موافقتهم عليها، وردود أفعالهم تجاهها، يمكن أن تقسم إلى خمسة فئات:

- الموافقة بشدة.
- الموافقة.
- الحياد.
- عدم الموافقة.
- عدم الموافقة بشدة.

٤. تحديد درجات الأصناف الخمسة لردود أفعال المبحوثين، فالموافقة بشدة تعطي درجة (٥)، والموافقة تعطي درجة (٤)، والحياد (٣)، وعدم الموافقة (٢)، وعدم الموافقة بشدة (١) .

٥. فحص درجة الترابط بين الفئات العددية لردود أفعال المبحوثين على العبارات المدرجة في المقياس.

ففي حالة قياس الموقف إزاء "مساواة المرأة بالرجل" إذا أجاب شخص على عبارة " يجب مساواة المرأة بالرجل في جميع الحقوق والواجبات" بالموافقة الشديدة فإنه يعطى خمس درجات، أما إذا وافق بشدة على عبارة " مساواة المرأة بالرجل في جميع الحقوق والواجبات يعتبر مخالفة ضد الدين، والأعراف فإنه يعطى درجة واحدة، ثم تجمع الدرجات التي يحصل عليها الفرد في جميع وحدات المقياس، وتمثل الدرجة الكلية للفرد مجموع درجاته في العبارات المختلفة التي يتكون منها المقياس، وإذا أريد الحصول على معدل الدرجات، فإن مجموع الدرجات يقسم على عدد العبارات.

وتتميز طريقة" ليكرت" على طريقة "ثيرستون" في أنها تتغلب على صعوبة الاعتماد على المحكمين، كما أنها تزودنا بمعلومات وافية عن المبحوث، حيث أنه

يعبر عن شدة ودرجة اتجاهه بالنسبة لكل عبارة من عبارات المقياس بخلاف طريقة "ثيرستون" التي لا تسمح للمبحوث إلا بالتعبير بالموافقة أو الرفض على عبارات المقياس دون أن يبين مدى موافقته أو معارضته للعبارات المطروحة أمامه.

٤ – مقياس كتمن

استطاع العالم "كتمن" اكتشاف مقياس أحادي البعد (Unidimentional) استطاع من خلاله التخلص من مشكلة تكوين واختيار عبارات المقياس، هذه المشكلة التي واجهها كل من "ثيرستون" و "ليكرت"، فقد نجح "كتمن" في استعمال طريقة لقياس المواقف تسمى طريقة التحليل القياسي، ولهذه الطريقة ميزة تراكمية، حيث أن الشخص الذي يتفق مع العبارة الثالثة من المقياس لابد أن يتفق مع العبارة الأولى والثانية، والغرض الرئيسي من هذا المقياس هو التأكد من الموقف المطلوب قياسه يخضع للقياس والتحديد، ويكون التأكد من خلال النظر إلى طبيعة ردود أفعال المبحوثين إزاء الجمل ومواد القياس، فإذا كانت ردود أفعالهم متناسقة ومتسقة للجمل والمواد التي تعرض عليهم فإن المقياس صالح ومقبول من حيث تصميمه والعكس صحيح، إذا كانت ردود أفعالهم غير متسقة، وميزة الاتساق يمكن التوصل إليها ومعرفتها من خلال موافقة المبحوث على عبارات القياس أو عدم موافقته، فالمبحوث الذي يوافق على العبارة الأولى يجب أن يوافق على العبارة الثانية والثالثة، والشخص الذي يوافق على العبارة الرابعة يجب أن يوافق على العبارة الخامسة، وهكذا.

فإذا سألنا شخصا عن راتبه الشهري بالدينار ووجهنا إليه الأسئلة التالية:

١) – هل يزيد راتبك الشهري عن ١٢٠ دينار؟.. نعم ( ) لا ( )

٢) – هل يزيد راتبك الشهري عن ١٠٠ دينار؟ نعم ( ) لا ( )

٣) – هل يزيد راتبك الشهري عن ٨٠ دينار؟ نعم ( ) لا ( )

٤) - هل يزيد راتبك الشهري عن ٦٠ دينار؟ نعم ( ) لا ( )

٥) - هل يزيد راتبك الشهري عن ٤٠ دينار؟ نعم ( ) لا ( )

فإذا أجاب الشخص بالإيجاب على السؤال الأول فلابد أن يجيب بالإيجاب عن بقية الأسئلة، وإذا أجاب بالنفي عن السؤال الثالث وبالإيجاب على السؤال الرابع، فعليه أن يجيب بالإيجاب على السؤال الخامس، فالشخص الذي يزيد راتبه الشهري عن ٦٠ دينارا يزيد راتبه عن الأربعين بالتأكيد، وعندما تتميز مواد وعبارات المقياس بالاتساق فإن المقياس يتسم بصفة أحادية البعد، أي كونه ثابتا وموثوقا به، والعكس هو الصحيح إذا كانت مواد وعبارات المقياس متناقضة وغير متسقة، وهنا يجب على الباحث التخلص من العبارات غير المتسقة والمتناقضة مع العبارات الأخرى التي يحتويها المقياس.

والإجابة على عبارات ومواد القياس لا تكون في أكثر الأحيان بنعم أو لا، بل تكون بالتأشير على عبارات المقياس، هذه العبارات التي تحمل درجات متسلسلة، كالدرجات المتبعة في مقياس "ليكرت"، ويلاحظ أن التدرج التجمعي شرط أساس في نظر "كيتمن"، وهذا الشرط لا يتوفر في أي مقياس من المقاييس السابقة، ومن مزاياه أن الباحث يستطيع من الدرجة التي يحصل عليها الفرد أن يتعرف على العبارات التي وافق عليها، وبعد إعداد المقياس يمكن ترتيب الأفراد بسهولة تبعا لاستجاباتهم دون الحاجة لإجراء عمليات إحصائية وتحليلية.[١]

٥- طريقة أوسجود في تمايز معاني المفاهيم

قدم " تشارز أوسجود" طريقة تمايز معاني المفاهيم كأداة موضوعية لقياس مضمون المعاني والمفاهيم، أو التحليل السيمانتيكي (الدراسة التحليلية للمعاني)، وقد بدأ "أسجود" وآخرون في الخمسينات بدراستهم عن "الإدراك

---

(١) إحسان محمد الحسن، وعبد المنعم الحسني، مرجع سبق ذكره، ص ٣٠٠.

والمعاني والاتجاهات" وسرعان ما انتشر استخدام هذه الطريقة في مجال الدراسات الاجتماعية والدراسات الشخصية.

ويرى"أسجود" أن لكل لفظ نوعين من المعنى أو المفهوم الأول الإشاري أو المادي، فعندما نستخدم لفظ مدرسة فإننا نعني المكان والمباني والأفنية المخصصة لتعليم التلاميذ وتربيتهم، والمعنى الثاني هو المعنى الانفعالي أو الوجداني للشيء، وهو مجموع الخبرات والانفعالات، والعواطف التي تتعلق بالشيء، سواء أكانت هذه الانفعالات سارة أو غير سارة.

وقد أجرى "أوسجود" وأعوانه عديدا من الدراسات مستخدمين طريقة التحليل العاملي في دراسة دلالات المعاني الضمنية واستخلصوا ثلاثة عوامل وأبعاد رئيسية هي:

- أبعاد تقييمية تتضمن صفات مثل: (جميل، قبيح، حسن، رديء..الخ)
- أبعاد قوة تتضمن صفات مثل: (قوي، ضعيف، كبير، صغير...الخ)
- أبعاد نشاط تتضمن صفات مثل: (إيجابي، سلبي، ساخن، بارد...الخ)

هذه الأبعاد الثلاثة تمكن من تقييم وقياس الاتجاهات نحو الموضوعات والمفاهيم المختلفة، مثل:

- الموضوعات والمفاهيم الأسرية: الزواج والطلاق، والعلاقات الوالدية ...الخ.
- الموضوعات والمفاهيم الاجتماعية للأندية، جماعة النشاط، النقابات.
- موضوعات ومفاهيم العمل أو الدراسة، المصنع، الحقل، الإدارة، المدرسة...الخ.
- موضوعات ومفاهيم سياسية: الديمقراطية، الديكتاتورية، الاشتراكية...الخ.

وعند إعداد مقياس تمايز معاني المفاهيم لابد من توفر شروط معينة في المقياس، كأن يكون مناسبا للمفاهيم، ومشبعا تشبعا عاليا بالعوامل، وأن يوضح الفروق الفردية في الاستجابات، ويوضح في كل مقياس (ميزان تقدير) يسمح

بتقدير كل مفهوم على القياس، ويتألف من ٥ مسافات أو٧ مسافات أو ٩ مسافات وتدل معظم البحوث على أن ٧ مسافات هي أنسب المقاييس.[١]

٦ – الطريقة الإسقاطية

تعتمد مقاييس هذه الطريقة على تفسير الفرد لمنبه يعرض عليه، إذ يطلب منه وصف ما يراه في منبه غامض يقدم له كبقعة للحبر في اختبار "روشاخ" مثلا أو صورة موقف تفاعل بين فرد ما وموضوع الاتجاه، ويقوم الباحث بتفسير هذا الوصف في ضوء مبادئ نظرية التحليل النفسي ومفاهيمها، وهناك نوعان من الطرق الإسقاطية هما:

١- استخدام عبارات تفسح المجال لإسقاط مشاعر الفرد ودوافعه التي تكشف اتجاهه مثال ذلك أن يعرض الباحث على مبحوثين صورة تمثل شخصين يسأل أحدهما عن أسباب قلق الآخر، ويطلب من المبحوث الإجابة نيابة عنه.

٢- تحليل ما يدركه الفرد أو يتعلمه أو يتذكره فيما يتصل بموضوع الاتجاه لاكتشاف مدى التحريف فيه، كمؤشر لرفض الشخص هذا الموضوع استنادا إلى اتجاهات الفرد وميوله أحد محددات هذه العمليات النفسية، فقد وجد "نيوكموب" أن الأخطاء التي يقع فيها الفرد في اختبار تحصيلي يرتبط بوجهة هذا الاتجاه مما شكل أساسا لطريقة " الخطأ المفضل" حيث يطلب من المبحوث اختيار إحدى

---

(١) خليل ميخائيل معوض، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، ٢٠٠٠، ص ص ٢٧٠، ٢٧١.

إجابتين عن سؤال يوجه له كلتاهما إجابة خاطئة، وتبين أن الفرد يفضل الإجابة الخاطئة التي تتماشى مع اتجاهه.[١]

وقد استخدم "إبراهيم أبو لغد" و"ليس كامل مليكة" (١٩٥٩م) الاختبارات الاسقاطية المصورة في قياس اتجاهات القرويين نحو العمل الجماعي في مصر، واستخدم " مصطفى فهمي" الطريقة الاسقاطية في قياس الاتجاهات العائلية، بتطبيقه وتقنينه اختبار اسقاطي مصور، من تأليف "ليديا جاكسون" وأجرى التطبيق في البيئة المصرية، ويتكون الاختبار من بطاقات مصورة يمثل كل منها موقف عائلي يكشف عن السواء، والعصيان، والجناح.

ويصلح الاختبار في تطبيقه على الأطفال في سن ٦ و١٢ سنة.[٢]

وهكذا نجد أن الكثير من الباحثين حاولوا تطبيق هذه الاختبارات على الكثير من الظواهر والموضوعات، وقد توصلت نتائجها إلى تعميق البحث والدراسة في مثل هذه المجالات.

وأيا كان نوع الطريقة الإسقاطية المستخدمة فإن البحوث تشير إلى تضاؤل تقديرات ثباتها وصدقها، مما يقلل من فرص الاعتماد عليها كأدوات يمكن استعمالها في البحث العلمي لأنها لا تتسم بالدقة العلمية المطلوبة في هذا المجال.

---

(١) طريف شوقي فرج، وعبد المنعم شحاته محمود، علم النفس الاجتماعي، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٥٤.

(٢) خليل ميخائيل معوض، مرجع سابق، ص ٢٧٥.

ثالثا: كيفية استخراج درجات الاتجاه

لاستخراج درجات مقاييس الاتجاه في العلوم الإنسانية، تتبع عادة الخطوات التالية:

١ – تحدد الإجابة على كل فترة أو اقتراح في المقياس بخمسة مستويات تكون في غالب الأحيان من ٥ (موافق بشدة) إلى ١(غير موافق بشدة)، وبعكس توزيع هذا السلم كما مر معنا في حالة الفقرات السلبية من ١(موافق بشدة) إلى ٥(غير موافق بشدة).

٢ – يحسب المدى النظري لدرجات المقياس، وهو يتراوح بين أدنى علامة اتجاه في حالة حصول مجموع فقرات المقياس على العلامة الدنيا: ١، (مثال: ٢٠ فقرة × درجة واحدة = ٢٠ درجة)، وأعلى علامة اتجاه في حالة حصول مجموع عبارات المقياس على العلامة العليا: ٥(في المثال السابق: ٢٠ × ٥ = ١٠٠ درجة).

٣ – يحدد اتجاه أفراد العينة بالإيجاب أو السلب بمقارنة علامة المبحوثين بعلامة الاتجاه المحايد، والتي تبلغ في المثال السابق ٦٠ (أي ٢٠× ٣)، فإذا زادت علامة المبحوث على علامة الاتجاه المحايد، كان اتجاهه مرتفعا، أي إيجابيا، وأما إذا كانت دونها أو تساويها، فإن ذلك يدل على تدني اتجاهه أي سلبيته.

٤ – تستخرج العلامة الكلية الممثلة لدرجة اتجاه العينة ككل، ثم للعينة تبعا لمتغيرات الدراسة: (السن، الجنس، مكان الإقامة، المستوى التعليمي...)، أو لمحاور أو مجالات المقياس، أو الاستمارة، وذلك بحساب متوسطاتها (يقسم مجموع الشدة- التكرارات المصححة- على مجموع التكرارات)، كما تستخرج الدرجات الحيادية الكلية والجزئية، ليتم في الأخير مقارنة مختلف المتوسطات والدرجات.

ولكننا قد نجد من يحسب درجات الاتجاه بالنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، وذلك على النحو التالي:

١ – حساب النسب المئوية للإجابات على كل فقرة، أو اقتراح في المقياس بخمسة مستويات.

٢ – حساب النسب المئوية للإجابات على كل فقرة من فقرات المقياس.

٣ – تحديد الاتجاه بحساب مجموع إجابات "موافق بشدة" و"موافق" لكل محور أو مجال، ثم لكل المحاور، فإذا زاد مجموعها على ٥٠٪ كان الاتجاه إيجابيا والعكس بالعكس.

٤ – حساب معدل الارتباط المتعدد (لقياس الارتباط بين الإجابة على فقرة محددة، والإجابة الكلية على المحور، أو مجال المقياس الذي تنتمي إليه هذه الفقرة)، ومعامل "بيرسون" للارتباط (لقياس الارتباط بين الإجابة على كل فقرة في المحور أو المجال، وإجمالي الإجابات ككل)، وذلك لمعرفة العوامل الأساسية من العوامل الهامشية في تحديد الاتجاه لكل محور ثم لمجموع المحاور.[١]

رابعا: ثبات وحدة القياس

تعتبر صفة الثبات في أي وحدة للقياس من الضرورات التي ينبغي أن تتوفر عليها هذه الوحدات للحصول على بيانات تمثل الواقع تمثيلا حقيقيا، وإذا أردنا معرفة مدى ثبات وحدة القياس، فإننا كلما قمنا بعملية القياس تحصلنا على نفس النتيجة إذا لم تتغير المعطيات.

فمقياس الحرارة سيشير إلى الرقم الدال على درجة حرارة الشيء بغض النظر عن صفات الأفراد الذين يستعملونه، ومهما تعددت مرات القياس طالما ظلت حرارة الشيء ثابتة، ونفس الكلام يمكن قوله عن عملية قياس طول المسافة بين نقطتين على ورقة، أو طول المسافة بين محطتين من محطات سيارات

---

[١] - نقلا عن فضيل دليو وآخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة ١٩٩٩م.

الشركة العامة للركاب داخل مدينة، ولكن الأمر سوف لن يكون بمثل هذا الوضوح في مجال العلوم الاجتماعية مثلا، حيث يصعب عادة توضيح حدود الشيء الذي يراد قياسه، لأن هذا الشيء عبارة عن اتجاهات ومواقف تتعلق بأفراد، وليست مثل هذه المواقف والاتجاهات بالأشياء المادية التي يمكن إدراكها عن طريق الحواس، أو عن طريق الاستعانة بالوسائل التي طورت في مجال التعرف على الأشياء المادية.

ثم إن الأفراد قد يغيرون بمرور الزمن من مواقفهم، واتجاهاتهم، ولذلك كانت عملية قياس درجة مأمونية وحدة القياس في العلوم الاجتماعية عملية معقدة، ودقيقة، ومن السهل الوقوع في أخطاء فادحة أثناء حساب درجة الثبات، مما يفوت الفرصة أمام الباحث للتوصل إلى نتائج تطابق الواقع.

وقد طور العلماء الكثير من طرق حساب درجة ثبات وحدة القياس لا نرى ضرورة عرضها في هذا المقام.

خامسا: فوائد قياس الاتجاهات

لقياس الاتجاهات كمنهج من أهم مناهج البحوث الاجتماعية عدة فوائد، فهو يساعد على معرفة استعدادات الأفراد نحو الكثير من الموضوعات الاجتماعية، ومن شأن ذلك أن يساعد المهتمين بالتخطيط أو قضايا أخرى من معرفة البرامج المناسبة أو التنبؤ بتطورات مستقبلية أو غير ذلك.

ففي المجال الاقتصادي تفيد معرفة اتجاهات الناس في وضع الإجراءات المناسبة التي تدفعهم للتفاعل الإيجابي مع برامج الحكومة، أو معرفة اتجاهات العمال نحو عملهم، أو نحو التنظيم الإداري، الأمر الذي يساعد المسئولين على وضع الترتيبات الضرورية لرفع روحهم المعنوية، مما يعني زيادة مردوديتهم.

وفي المجال التربوي تفيد معرفة اتجاهات الطلاب نحو برامج التكوين، أو طرق التدريس، أو غيرها من المسائل التي تؤثر على تحصيلهم العلمي، على حسن تقدير هذه الجوانب حتى يرتفع مستوى التكوين والتأطير.

وفي مجال الإعلام والاتصال والتسويق، تكشف لنا دراسة اتجاهات الجمهور عن ميولاتهم، وتفضيلاتهم مما يساعد على تحسين الأداء والنوعية، وتنويع المنتوج وترويجه.

وفي المجال السياسي تسمح معرفة اتجاهات المحكومين نحو تركيب الحكومة، أو بناء الحزب، أو برامج الدولة، أو إيديولوجية حزب معين بتصنيف، ومعرفة توجهات وتطلعات الناس.

سادسا: تقييم عام لقياس الاتجاهات

يثير قياس الاتجاهات مشكلات عديدة لازالت محل خلاف، وتقلل من إمكانية التعامل مع الاتجاهات المعبر عنها لفظيا أثناء القياس كدليل على اتجاهات الفرد الحقيقية، فإذا نحينا جانبا الشخص الذي يقدم استجابات لبنود المقياس تختلف عما يعتقد فيه فعلا، فإن هناك عدة عوامل – غير الاتجاه – تؤثر في إصدار الاستجابة على مقاييس الاتجاه منها:

- خصال المبحوثين كالميل للظهور بشكل جذاب اجتماعيا، أو الميل للاذعان وقبول كل ما يقدم له بغض النظر عن مضمونه، أو تتأثر دقة استجاباته بعاداته في التعبير اللغوي، والفروق الفردية في فهم البنود، أو الفروق المتعلقة بالإطار المرجعي أي المواقف السابقة
- محددات الأداة حيث تتأثر الاستجابة بعوامل مثل أساليب التغيير اللفظي كالإسهاب، وطرق ترميز الإجابات إما الأسئلة المفتوحة النهاية، أو المنبهات الاسقاطية، وأثر وجهة الاستجابة.

- كما تؤثر عوامل موقف القياس والظروف التي يتم فيها على استجابة الفرد، وبالإمكان التقليل من تأثير الدخيل للعوامل السابقة بـ :
- إيجاد علاقة جيدة مع المشارك، وذلك بتعلم مهاراته، والإلمام بثقافته.
- صياغة الأداة بشكل يقلل من تأثير العوامل الخارجية.
- استبعاد المشاركين الذين يظهرون تأثرا واضحا بالعوامل الخارجية.
- الاعتماد قدر المستطاع على إستراتيجية واسعة للقياس باستخدام أكثر من طريقة لقياس الاتجاهات مما يتيح فرصة معالجة إحدى عيوب الطرق الأخرى.[1]

[1] - طريف شوقي فرج وآخرون، مرجع سابق، ص، ص ٦٥، ٦٦.

obeikandi.com